

تطور فئة الشباب في الجزائر

The development of the youth group in Algeria

د. يحيى لعمارة محامد¹، د. خالد صديق خوجة²¹جامعة مستغانم/ الجزائر (lamaratiti@yahoo.fr)²جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر (khaled.seddikkhodja@univ-mosta.dz)

تاريخ الاستلام : 2020/09/04 ؛ تاريخ القبول : 2020/11/11 ؛ تاريخ النشر : 2020/11/20

Abstract

المخلص

In fact, there is no definite agreement about the beginning and end of youth, and this difference is the result of the conflict in the concept of youth and the age at which a person is young. It can be described as a stage during which a person emerges from dependence, i.e. childhood, to independence, meaning adulthood. For purely statistical purposes, the United Nations defines youth as individuals between the ages of (15-24) years. There are those who limit them between 15-29 years.

In all societies, whether developed or developing, this category is considered a wealth of the society's wealth if it is exploited well, as they are the largest social segments in number. Currently, young people from the age group 15 to 24 years constitute one-fifth of the world's population, while in many developing countries it reaches more than half of the population. Algeria has known since independence to this day a significant development in this segment, and from this point of view we try in this research to shed light on the size of this group of society through various general statistics of population and housing.

Keywords: percentage of youth, youth statistics, demography, population.

في الواقع ليس هناك اتفاق مؤكد حول بداية ونهاية الشباب، وهذا الاختلاف ناتج عن التضارب في مفهوم الشباب والسن الذي يكون فيه الانسان شابا. إذ يمكن وصفه بأنه مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد أي الطفولة إلى الاستقلالية بمعنى البلوغ. ولأغراض احصائية محضة تُعرّف الأمم المتحدة الشباب بأنهم أفراد تتراوح أعمارهم ما بين (15- 24) عاما. وهناك من يحصرهم بين 15-29 عاما.

تعتبر هذه الفئة في جميع المجتمعات سواء كانت نامية أو متقدمة ثروة من ثروات المجتمع إذا استغلت أحسن استغلال باعتبارهم أوسع الشرائح الاجتماعية عددا، حيث يشكل حاليا الشباب من الفئة العمرية 15 إلى 24 عاما ثُمس سكان العالم، بينما في العديد من البلدان النامية يصل إلى أكثر من نصف السكان. ولقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا تطورا معتبرا في هذه الشريحة، ومن هذا المنطلق نحاول في بحثنا هذا تسليط الضوء على حجم هذه الفئة من المجتمع من خلال مختلف الاحصاءات العامة للسكان والسكن.

الكلمات المفتاحية: نسبة الشباب، احصائيات الشباب، الديموغرافيا، السكان.

1. مقدمة:

إن شباب اليوم هم أنفسهم من كانوا أطفالا بالأمس أو فتيانا يافعين، وهم أنفسهم من سيكونون في الغد رجالا وشيوخا. لقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم، 54).

يمثل الشباب في الفئة العمرية (15-29 سنة) خلال السنوات الأخيرة في الجزائر أكثر من 10 ملايين نسمة أي ما يقارب 24 بالمائة من إجمالي عدد السكان الذي فاق 41 مليون نسمة، فهي بذلك تمثل ربع السكان وإذا ما أضيف إليهم عدد السكان الأقل من 15 سنة أصبح الكل يشكلون ما يناهز 55 بالمائة أي أكثر من نصف السكان. وبهذا يمكن وصف المجتمع الجزائري بمجتمع فتي.

2- المفهوم الاحصائي للشباب:

تعددت تعاريف حول الفئة العمرية للشباب، وذلك لوجود معايير معينة لتحديد الفترة العمرية لسن الشباب بين الدول والمنظمات في العالم، فالأمم المتحدة تحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة. وذلك لأغراض احصائية إذ تستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف. والبنك الدولي يحصر فترة مرحلة الشباب في ما بين 15 و 25 عاما. وهناك من يعرفها على أنهم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 عاما. أما معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة يحدد تلك الفترة من حد البلوغ إلى الثلاثين. نسبة الشباب في العالم:

يوجد حاليا 1,2 مليار شاب تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، مقابل ما يقارب 7,7 مليار نسمة أي يمثلون حوالي 16 بالمائة من سكان العالم. ومن المتوقع أن يرتفع عدد الشباب بنسبة 7 في المائة بحلول عام 2030 ليصل إلى حوالي 1,3 مليار شاب وشابة ومن المتوقع أيضا أن يرتفع العدد ليصل إلى 1.4 مليار بحلول عام 2050 ولكن ستخفص الحصة من التوزيع السكاني لتصل

إلى 14 بالمائة. فالشباب في كل المجتمعات يشكل قوة ديموغرافية تلعب دورا أساسيا في موازين القوى.

شهد عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 عاما في افريقيا نموا سريعا في العقود الأخيرة. فهم يتزايدون بسرعة في حين أنه أخذ في الانخفاض أو من المتوقع أن ينخفض في جميع المناطق الرئيسية الأخرى من العالم. ومن المتوقع أن ترتفع نسبة الشباب الافريقي من 18 بالمائة خلال السنوات الأخيرة إلى 30 بالمائة عام 2050، في حين ستتخفض النسبة في جميع أنحاء العالم.

أما في الوطن العربي فيوجد حاليا أعلى نسبة شباب من عدد سكانه الاجمالي مقارنة بكل مناطق العالم الأخرى، فنحو 21 بالمائة من إجمالي سكان 19 بلدا عربيا هم من الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة. وتشكل حاليا الفئة العمرية 15-29 سنة 30 بالمائة من السكان في 6 بلدان على الأقل، و25 إلى 29 بالمائة في 11 بلدا آخر على الأقل. وغالبا ما يوصف وجود نسبة كبيرة من الأعمار بين 15 إلى 24 سنة بالتضخم الشبابي. من هنا يمكننا القول أن سكان البلدان العربية يافعون بمعظمهم. (عفيفي، 2013، ص 15).

3- تطور نسبة الشباب في الجزائر:

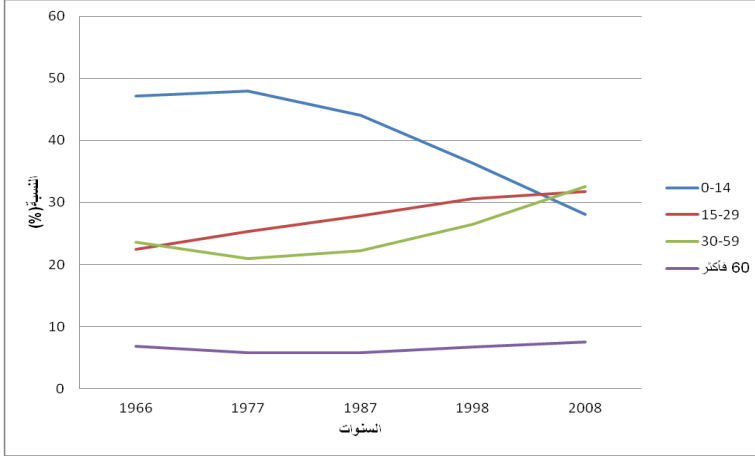
بلغ عدد السكان في الجزائر حسب آخر الإحصائيات 43 مليون نسمة في 1 يناير 2019، و نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 29 سنة لم تتعدى 30 % خلال العشر سنوات الأخيرة عكس ما هو معلوم لدى العامة بـ 75 % حسب ما يروجه البعض، فهي تمثل حاليا أقل من 25 % بعيدة عن هذه النسبة المتداولة. ولقد قفزت نسبتها من 22,5 % خلال التعداد العام الأول لسنة 1966 لتصل إلى 31,8 % في تعداد 2008 في حين انخفضت إلى 28,2 % سنة 2013، أما في سنة 2018 فقد وصلت هذه النسبة إلى 23,3 %، وقد تُراوح نسبة 23 % هذه السنة حسب بيانات الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال الجدول والرسم البياني نلاحظ ان نسبة فئة الشباب في الارتفاع من تعداد إلى آخر مقارنة بالفئة الأقل من 15 سنة التي هي في الانخفاض، يمكننا تفسير ذلك بأن السبب يتمثل في الانتقال الذي يحدث من فئات الأعمار الأدنى إلى الفئات الأعلى، إذ تنخفض في الأولى وترتفع في الثانية. من خلال المقارنة بين فئات الأعمار فقد سجلنا انخفاضا تدريجيا منذ تعداد 1966 إلى 2008 بالنسبة للفئة الأقل من 15 سنة حيث انتقلت من أكثر من 47% خلال التعدادين 1966 و1977 إلى 28% في التعداد الأخير لسنة 2008. أما بالنسبة للفئة العمرية 15-29 سنة فهي في ارتفاع إذ قفزت من خمس السكان إلى ثلثهم خلال نفس الفترة.

الجدول رقم 1: تطور نسبة الأعمار في الجزائر (1966-2008)

السنوات	فئات الأعمار				
	14-0	29-15	59-30	60 فأكثر	المجموع
1966	47,2	22,5	23,6	6,8	12.096.347
1977	47,9	25,3	21,0	5,8	16.063.821
1987	44,1	27,9	22,2	5,8	22.881.508
1998	36,3	30,6	26,5	6,7	29.398.237
2008	28,1	31,8	32,6	7,5	33.920.105

التمثيل البياني رقم 1: تطور نسبة الأعمار في الجزائر (1966-2008)



إذا ما أدمجنا عدد السكان الأقل من 15 سنة مع الفئة العمرية 15-29 سنة فإننا سوف نجد أن نسبة السكان الأقل من 30 سنة قد بلغت الذروة خلال تعداد 1977 حيث سجل 73% وقاربته خلال التعداد 1987 بـ 72% بعدما كانت 70% خلال سنة 1966 بينما عرفت انخفاضا معتبرا خلال التعدادين 1998 و 2008 حيث قدرت بـ 67% و 60% على التوالي. وهذا ما يوضحه الجدول رقم 2.

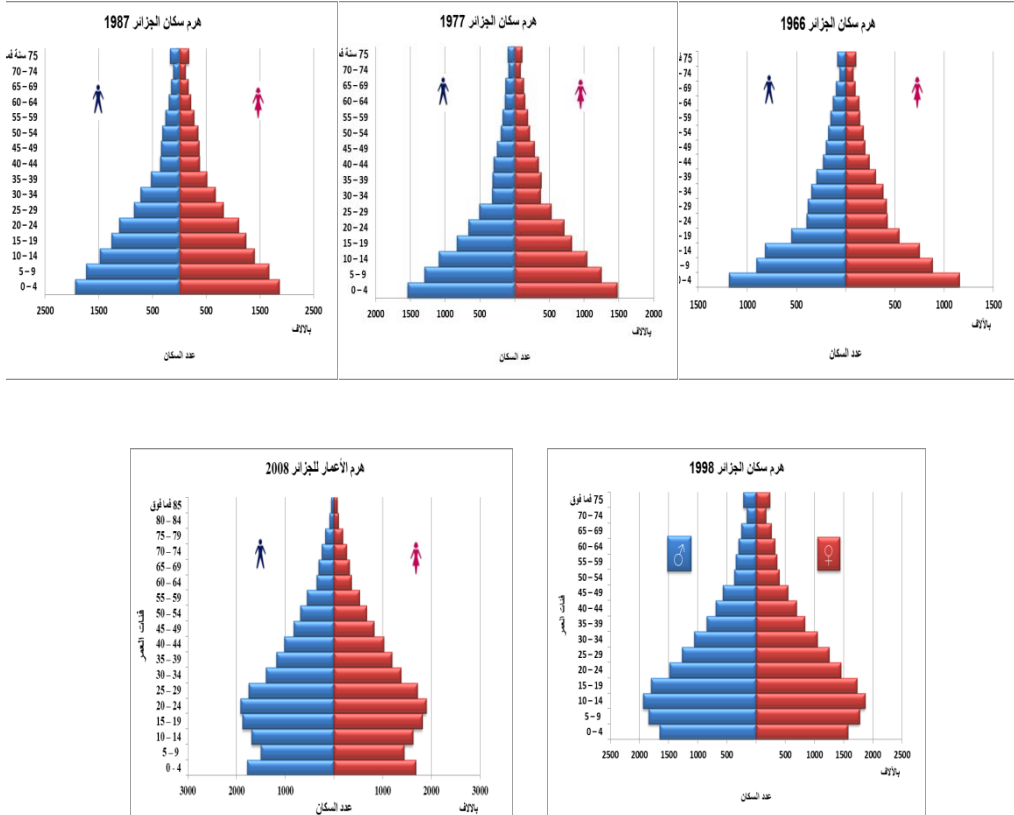
وفي دراسة نشرها الديوان الوطني للإحصائيات تبين أن عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة يمثل نسبة 45% من إجمالي عدد السكان في سنة 2017. فيما يمثل عدد الذي يقل سنهم عن 30 سنة 22,48 مليون، أي 54 % من مجموع السكان.

الجدول رقم 2: تطور نسبة الأعمار الكبرى في الجزائر (1966-2008)

السنوات	فئات الأعمار (%)			المجموع
	أقل من 30 سنة	30-59	60 فما فوق	
1966	69,7	23,6	6,8	12.096.347
1977	73,2	21,0	5,8	16.063.821
1987	72,0	22,2	5,8	22.881.508
1998	66,9	26,5	6,7	29.398.237
2008	59,9	32,6	7,5	33.920.105

يوضح لنا التمثيل البياني التعدادات الخمسة في الجزائر بعد الاستقلال ما مدى شبابية السكان فمن خلال مقارنة هذه الأهرامات يظهر لنا بأن الهرم السكاني الخاص بكل من تعدادات 1966، 1977، 1987 يتميز بقاعدة واسعة، بينما الهرم السكاني الخاص بتعداد 1998 يتميز بتقلص قاعدته في حين الهرم السكاني للتعداد الأخير لسنة 2008 يتميز باتساع قاعدته. وهذا راجع إلى زيادة في الفئة العمرية 0-4 سنة حيث زادت بنسبة 7% التي يمكن ارجاعها إلى زيادة في عدد الزيجات وبالتالي زيادة في عدد المواليد، التي بدأت في الانخفاض ابتداء من تعداد 1987.

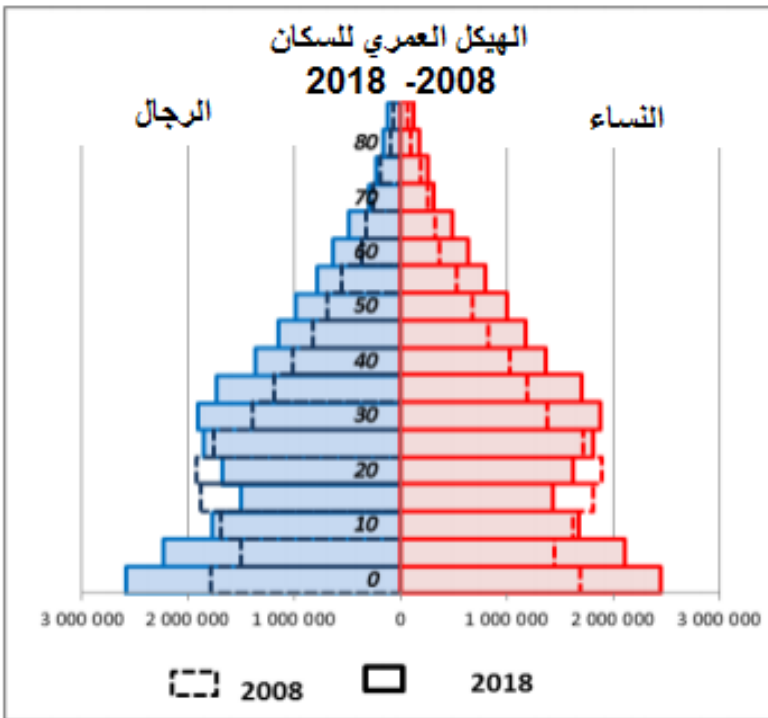
التمثيل البياني رقم 2: الأهرامات السكانية للتعدادات المنجزة في الجزائر بعد الاستقلال.



وإذا أمعنا النظر في الهرمين الأخيرين للتعدادين 1998 و 2008 نجد أن هناك تحرك صعودا للسكان مع تقدم مجموعة كبيرة من الشباب معا في العمر تشق موجة عمرية طريقها خلال الهرم السكاني من القاعدة نحو الوسط ثم إلى أعمار القمة في نهاية الأمر.

وفيما يتعلق بتطور حجم السكان ما بين 2008 و 2018، فإن البيانات تُظهر تزايدًا يقارب 8 مليون نسمة (7.987.000 نسمة). يظهر لنا تطابق الأهرامات العمرية لسنتي 2008 و 2018 أن الانتقالية الديمغرافية لا تزال قائمة، وتتجلى من خلال التوسع المستمر لقاعدة الهرم السكاني وتقلص فئتي 15-19 سنة و 20-24 سنة.

تشير البيانات إلى استمرار الزيادة المعتبرة في عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 0-4 و 5-9 سنوات بين عامي 2008 و 2018، وما يترتب على ذلك من انخفاض في حجم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-19 و 20-24 عاما، حيث قدر بـ 762 000 و 521 000 على التوالي. علاوة على ذلك، على الرغم من الزيادة في إجمالي السكان بين عامي 2008 و 2018، انخفض حجم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة بمقدار 1 283 000 خلال نفس الفترة.



4-خاتمة:

من خلال الدراسة الإحصائية لفئة الشباب يمكن القول أن المجتمع الجزائري من المجتمعات الشابة وهذا رغم التراجع الذي عرفته الجزائر في نسبة الشباب في السنوات الأخيرة. يمكن أن نرجع هذا التراجع إلى عامل الخصوبة الذي عرف انخفاضا ملموسا لفترة دامت أكثر من ربع قرن خلال الثمانينات من القرن الماضي إلى غاية بداية القرن الحالي وذلك بسبب تأخر سن الزواج وإقبال الأزواج على استعمال وسائل منع الحمل. غير أن مستوى الخصوبة عرف ارتفاعا معتبرا وغير منتظرا وذلك خلال السنوات الأخيرة.

وبالأعداد المطلقة فإن عدد الشباب الجزائري اليوم قد بلغ أكثر من 10 ملايين خلال سنة 2018 بعد أن كان في الماضي لا يتعدى 3 ملايين نسمة خلال سنة 1966.

5- قائمة المصادر والمراجع:

- Issad. F, B. (2016). *Evolution de la croissance démographique et urbaine en Algérie, in : Acte d'une journée d'étude sur la reprise de la natalité depuis 2002, effet de comportement ou de structure, université d'Oran, 16 décembre 2014*. Algérie.
- ONS. (2013). *Rétrospective statistique 1962-2011*. Alger: Alger.
- ONS. (2013). *Annuaire statistique de l'Algérie 2009-2011, Alger*. (Vol. N° :29, résultats).
- ONS. (2017). *Démographie algérienne 2017*.
- الديوان الوطني للإحصائيات. (2018). *الجزائر بالأرقام، رقم: 48، نتائج 2017-2015*. الجزائر: الجزائر.
- ديفد بلوم. (2016). *طفرة ديموغرافية، التمويل والتنمية*.
- ريما عفيفي. (2013). *صحة الشباب تحديات وفرص، في الصحة العامة في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.